

٥ - وجوب الدعوة إلى الله

● أهمية الدعوة إلى الله:

الله عز وجل ذكر الأحكام كلها مجملة في القرآن الكريم، وفصلها النبي ﷺ في السنة، ولكنه سبحانه فصل جهد الدعوة في القرآن الكريم تفصيلاً شافياً كافياً كاملاً، لم يفصل عبادات الأنبياء، لا صلاة إبراهيم ﷺ، ولا حج آدم ﷺ، ولا صيام داود ﷺ، لكنه أخبر بها إجمالاً.

فالله سبحانه لم يبين قصة عابد واحد في القرآن، ولكنه بيّن في القرآن بالتفصيل دعوة الأنبياء إلى الله.

ففصل قصة موسى ﷺ في تسعة وعشرين جزءاً من القرآن، وبيّن سبحانه بالتفصيل دعوة الأنبياء لأممهم فذكر قصة نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وهود، وصالح، وشعيب، ولوط، ويوسف وغيرهم عليهم الصلاة والسلام؛ لأن هذه الأمة مبعوثة بالدعوة إلى الله وقدوتها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

● الدعوة من أول يوم:

هناك فاصل زمني طويل بين الإيمان ونزول الأحكام، وليس هناك فاصل بين الإيمان والدعوة؛ لأن هذه الأمة مبعوثة كالأنبياء للدعوة إلى الله.

وكان كل نبي يُعلم أُمته بعد الإيمان الأحكام، ولكن الله عز وجل بعد بعثة محمد ﷺ أمره أن يُعلم أُمته بعد الإيمان الدعوة إلى الدين، ثم علمهم فيما بعد أحكام الدين في المدينة؛ لأن هذه الأمة مبعوثة كالأنبياء.

● مسؤولية المسلم:

الله عز وجل اختار هذه الأمة واجتباها من بين سائر الأمم، وكَرَّمَهَا وشَرَّفَهَا بهذا الدين والدعوة إليه، فالدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة، كل حسب قدرته وعلمه، والدعوة إلى الله مسؤولية الأمة، وحاجة الأمة.

١ - قال الله تعالى: (P Q R S T U V W X Y Z [\]) [يوسف/١٠٨].

وهذا النص عام، مطلق في الزمان: ليلاً ونهاراً.. ومطلق في المكان: شمالاً وجنوباً.. وشرقاً وغرباً.. ومطلق في الجنس: العرب والعجم.. ومطلق في النوع: الرجال، والنساء.. ومطلق في السن: الكبار والصغار.. ومطلق في اللون: الأبيض والأسود.. ومطلق في الطبقات: السادة والعبيد.. والأغنياء والفقراء.

فالدعوة لهؤلاء واجبة؛ لأنهم من الناس، وهذا الدين لكل الناس.. والدعوة من هؤلاء إذا أسلموا واجبة؛ لأنهم من أمة محمد ﷺ وأتباعه.

٢ - وقال الله تعالى: (هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ) [إبراهيم/٥٢].

٣ - وقال عليه الصلاة والسلام يوم النحر في حجة الوداع مخاطباً جميع مَنْ آمَنَ به من أصحابه عرباً وعجماً.. رجالاً ونساء.. أبيضهم وأسودهم.. غنيهم وفقيرهم.. سادتهم ومماليكهم: «لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ». متفق عليه^(١).

٤ - وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً،

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٦٧٩).

وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه البخاري^(١).

٥ - وببذل الجهد لإعلاء كلمة الله ونشرها تحصل لنا الهداية، كما قال سبحانه: (z y x w v u t s r q p) [العنكبوت/٦٩].

● حقيقة المجاهدة تكون: بإتمام العمل، والتضحية بكل شيء من أجله، والاستقامة عليه حتى الممات.

وأعلى شيء في خزائن الله هو الهداية، لا يعطيها الله إلا لخواص خلقه، ممن طلبها وجاهد في سبيل تحصيلها، ممن علم الله أنه أهل لها، وهم المؤمنون، ولذلك أمرنا الله عز وجل أن نطلبها منه كل يوم سبع عشرة مرة في الصلوات المفروضة، كما قال سبحانه: (9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - ,) : كما قال سبحانه: [الفاتحة/٦-٧].

● بذل الجهد لإعلاء كلمة الله:

بذل الجهد لإعلاء كلمة الله له ثلاث مراحل:

١ - جهد على الكافر لعله يهتدي، كما قال سبحانه: (9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - ,) : كما قال سبحانه: [السجدة/٣].

٢ - جهد على العاصي ليكون مطيعاً، وعلى الغافل ليكون ذاكراً، كما قال سبحانه: (p o n m l k j i h g f) : سبحانه: [آل عمران/١٠٤].

٣ - جهد على الصالح ليكون مصلحاً، وعلى الذاكر ليكون مذكراً.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٦١).

١- قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') * +
 ، - . / ٠ ١) [العصر ١-٣].

٢- وقال الله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) (الغاشية/٢١).

● ولما علم الصحابة رضي الله عنهم وجوب الدعوة إلى الله، وفضل الدعوة إلى الله، تسابقوا في ميادين الدعوة، والتعليم، والجهاد من أجل إعلاء كلمة الله، ونشرها في العالم، يدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وفي قلوبهم الرحمة والشفقة على الناس، وشواهد ذلك معلومة في كتب الحديث والسيرة.

قال الله تعالى: ($wv \times y \in z$) { } | ~ بِأَلْقِيْهِ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ © عَنْ سَيِّدِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَـدِينَ ﴿١٢٥﴾) [النحل/١٢٥].

● وجوب الدعوة إلى الله:

الدعوة إلى الله واجبة على كل أحد بحسب علمه وقدرته.

والمسلمون قسمان:

١ - عالم يبين الحق بنفسه، ويدعو الناس إلى اتباعه كما قال مؤمن آل فرعون:
(وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ © يَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ

٢- مسلم لكنه غير عالم، فهذا يأمر الناس ويدعوهم إلى اتباع الرسل والعلماء كما قال الله عن صاحب يس: (u t s r q p o n m) { zyx } ~ (٢١) [يس/٢٠-٢١].

فالكل يقوم بالدعوة إلى الله، ليعبد الله وحده لا شريك له.

العالم يبين الحق بنفسه.. وغير العالم يرشد الناس إلى اتباع العلماء الذين هم أعرف الخلق بالله.

● وظيفة الأمة:

الدعوة إلى الله وظيفة كل الأمة، أما الفتاوى في مسائل الأحكام، فَمَنْ علم حكماً أفتى به، ومن جهله دل المستفتي على العلماء الذين اختصهم الله بمزيد من العلم والفقه، والفهم والحفظ، والدال على الخير كفاعله، وكان الصحابة يتدافعون الفتوى فيما بينهم، والمفتون فيهم يُعدّون على الأصابع كمعاذ، وعلي، وزيد بن ثابت، وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم.

فالفتوى ليست مباحة لكل أحد، أما الدعوة فكل يدعو إلى الله بحسب ما عنده من العلم، وأقله آية.

فالعلماء والفقهاء هم أهل الفتوى، كما قال سبحانه: (* + , - / 1) [النحل/٤٣].

والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأمة كلها كل بحسب علمه وقدرته وبصيرته، وقد قام بها أصحاب النبي ﷺ من أول يوم قبل نزول أحكام الصلاة والزكاة والصيام وغيرها، وهذه الأمة مزاجها التضحيات والجهد لإعلاء كلمة الله، وحسن العمل لا كثرة العمل.

١ - قال الله تعالى: (P Q R S T U V W X Y Z [\]) [يوسف/١٠٨].

٢ - وقال الله تعالى: (a b c d e f g)

o n m l k j i h
(| { z y x v u t s r q p

[التوبة/٧١].

● عقوبة ترك الدعوة إلى الله:

١ - أول ما خرج من حياة الأمة: جهد الدعوة.. ثم التضحية.. ثم حياة البساطة، فقد اجتهد الأعداء على هذه الصفات حتى أخرجوها من حياة الأمة، فانقلب الحال، وصار الجهد والتضحية للدنيا، وصار الإنسان يسعى ليعيش بالرفاهية، وصار المجتمع يستنكر الزنى والربا وشرب الخمر، ولا يستنكر ترك الدعوة إلى الله وخروجها من حياة الأمة.

٢ - كانت العبادة والدعوة في زمن النبي ﷺ وأصحابه على كل الأمة، ثم صارت العبادة في الأمة، والدعوة على بعض أفراد الأمة، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

● واجب المسلم والمسلمة:

على كل مسلم ومسلمة واجبان:

١ - الواجب الأول: العمل بالدين، بعبادة الله وحده لا شريك له، وطاعة الله ورسوله، وفعل ما أمر الله به، واجتناب ما نهى الله عنه.

١ - قال الله تعالى: (l k j i h g) [النساء/٣٦].

٢ - وقال الله تعالى: (e d c b a ` _ ^] \)
(g f) [الأفقال/٢٠].

٢ - الواجب الثاني: الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١ - قال الله تعالى: (o n m l k j i h g f)

(u t s r p) [آل عمران/١٠٤].

٢ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً». أخرجه البخاري^(١).

٣ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». أخرجه مسلم^(٢).

● فقه الاستفادة من الأوقات:

الله عز وجل اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ووعدهم على ذلك الجنة، فعلى المسلم أن يقضي وقته على الكيفية التي قضاها رسول الله ﷺ، فيؤدي فرائض الله عز وجل، ويمثل أمر ربه في كل حال من أحواله كل يوم... عند الوضوء، وعند الأكل، وعند النوم، وفي سائر أحواله، ويصرف جزءاً يسيراً من وقته في أمور الكسب والمعاش.

وَجُلٌّ وقته يدعو الناس إلى الله كي يعبدوه ويوحده، فإذا فرغ، أو لم يتيسر له من يدعو، تزود من العلم، أو عَلم غيره من المسلمين أحكام الدين.

فإذا فرغ، أو لم يتيسر له من يعلمه، أو يتعلم منه اشتغل بخدمة إخوانه المسلمين، وقضاء حاجاتهم، والتعاون على البر والتقوى.

فإذا فرغ، أو لم يتيسر له أن يقوم بذلك اشتغل بنوافل العبادات كالسنن المطلقة، وتلاوة القرآن، والأذكار ونحوها من القُرب والأعمال الصالحة،

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٦١).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٤٩).

وهكذا يُقدم ما نفعه أعم للناس في كل حال.

● أصناف المدعويين وكيفية دعوتهم:

الناس مختلفون، وبحسب اختلافهم، واختلاف مداركهم، وأعمالهم، تختلف أحكام دعوتهم كما يلي:

١ - من عنده نقص في الإيمان وجهل بالأحكام:

نصبر على أذاه وندعوه، ونعلمه بالرفق التام واللين، والإرشاد بلطف، كما فعل النبي ﷺ مع الأعرابي.

عن أنس رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَهْ مَهْ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُزْرِمُوهُ، دَعُوهُ». فَتَرَكَوهُ حَتَّى بَالَ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ». أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. متفق عليه^(١).

٢ - من عنده نقص في الإيمان وعلم بالأحكام:

فهذا يدعى بالحكمة والموعظة الحسنة ويدعى له؛ ليزيد إيمانه فيطيع ربه، ويتوب من معصيته.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَذَنُّ لِي بِالزَّنَى، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: «ادْنُهُ»

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢١٩)، ومسلم برقم (٢٨٥) واللفظ له.

فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لَأُمِّكَ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأُمَّهَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟». قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لَأُخْتِكَ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأَخَوَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ»، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ». قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(١).

٣- من عنده قوة في الإيمان وجهل بالأحكام:

فهذا يدعى مباشرة ببيان الحكم الشرعي، وبيان خطر اقتراف المعاصي، وإزالة المنكر الذي وقع فيه.

عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَتَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لَا، وَاللَّهِ لَا آخِذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٢).

٤- من عنده قوة في الإيمان وعلم بالأحكام:

فهذا ليس له عذر، يُنْكَرُ عَلَيْهِ بِقُوَّةٍ، وَيُعَامَلُ مُعَامَلَةً أَشَدَّ مِمَّا سَبَقَ؛ لِثَلَاثِ أَنْوَاعٍ مِنْ قُدُورِهِ فِي الْمَعْصِيَةِ، كَمَا اعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ خَلَفُوا فِي غَزْوَةِ

(١) صحيح/أخرجه أحمد برقم (٢٢٥٦٤)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (٣٧٠).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٠٩٠).

تبوك خمسين ليلة، وأمر الناس بهجرهم لما تركوا الخروج لغزوة تبوك مع كمال إيمانهم وعلمهم، ولا عذر لهم، حتى تاب الله عليهم، وهم هلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وكعب ابن مالك رضي الله عنهم، والقصة مفصلة في الصحيحين^(١).

قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') *)
9 8 7 6 5 4 3 2 10 / . - , +
: (A @ ? > = <) [التوبة/١١٨].

٥ - من عنده جهل بالإيمان وجهل بالأحكام:

يدعى إلى لا إله إلا الله، ويُعرّف بأسماء الله وصفاته، ووعدته ووعدته، وآلائه ونعمه، ويبين له عظمة الله وقدرته، وأن له الخلق والأمر، فإذا استقر الإيمان في قلبه يُعرّف بالأحكام تدريجياً الصلاة ثم الزكاة وهكذا.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث مُعَاذاً رضي الله عنه على اليمن، قال: «إِنَّكَ تَقْدِمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ». متفق عليه^(٢).

● أحوال الداعي إلى الله:

من يقوم بالدعوة إلى الله عز وجل فالله يُرِيّبه وبيّتيه بالسراء والضراء، وسيجد

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٤١٨)، ومسلم برقم (٢٧٦٩).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٤٥٨)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٩).

من الناس من يؤيده وينصره، وسيجد من يطرده ويسخر به.

فالداعي تأتي عليه حالتان:

حالة إقبال الناس عليه كما حصل للنبي ﷺ في المدينة، وحالة إدبارهم عنه كما حصل للنبي ﷺ في الطائف، لأن الله يريه أحياناً، ويربي به أحياناً. وحالة الإقبال عليه أشد وأخطر، فقد يدخله الغرور، وتعرض عليه المناصب فإذا قبل هلك، إلا من رحم الله وحماه، وهي محاولة الشيطان لسرقة الداعي من الدين، وشغله بالدنيا والأشياء والمناصب.

أما حالة الإدبار والإعراض عنه فهي أحسن وأشد وأقوى بالنسبة له، إذ فيها يزداد توجه الداعي إلى الله، والإقبال عليه، والتعلق به، فتأتي بسبب ذلك نصرة الله كما حصل للنبي ﷺ من أهل الطائف لما طردوه وأذوه دعا الله فأيده الله بجبريل وملاك الجبال، ثم يسر له دخول مكة، ثم الإسراء والمعراج، ثم الهجرة إلى المدينة، ثم ظهور الإسلام.

● الجمع بين الدعاء والدعوة:

النبي ﷺ تارة يدعو على المشركين.. وتارة يدعو لهم بالهداية.

فالأول: عند اشتداد شوكتهم، وشدة أذاهم كما دعا عليهم في غزوة الخندق حين شغلوا المسلمين عن الصلاة.

عن علي رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ» متفق عليه^(١).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٩٣١)، واللفظ له، ومسلم برقم (٦٢٧).

والثاني: عند رجاء إسلامهم، وتأليف قلوبهم لدين الله عز وجل.

● أصناف القائمين بالدعوة:

القائمون بالدعوة الآن أصناف:

١ - منهم من تأثر بأخلاق الدعاة إلى الله عز وجل فهو يقوم بالدعوة، وإذا حصل له مشكلة مع أحد الدعاة ترك الدعوة وعادى الدعاة، فهذا صرفه الله؛ لنقص مقصده.

٢ - ومنهم من يقوم بالدعوة لأنه وجد فيها حل مشاكله، وتحقيق رغباته، ولما حسنت أحواله، وزادت دنياه انشغل بها عن الدعوة، فهذا صرفه الله؛ لأنه دخل في الدعوة بمقصد ناقص.

٣ - ومنهم من يقوم بالدعوة لأن فيها حسنات وأجوراً، فهو يريد تحصيل الأجور، فمقصده لنفسه لا لبيالي بغيره، فهذا إذا وجد الحسنات في غير الدعوة أكثر وأسهل ترك الدعوة.

٤ - ومنهم من يقوم بالدعوة لأنها أمر الله عز وجل، فهو يقوم بالعبادة لأنها أمر الله، ويقوم بالدعوة لأنها أمر الله، فهذا مقصده كامل، وبسبب ذلك ثبتته الله، وأعانه، وفرّغه لتنفيذ أوامر الله، والدعوة إلى الله، فهذا بأشرف المنازل.